ومعنى الاية وما كان من خلف فهو خلف منه ودل على انه مختص بالاخلاف
لانه ضمن الاخلاف لكل ما ينفق على اي وجه كان وعن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى
انفق ينفق عليك وفي لفظ يا ابن ادم انفق انفق عليك وعن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم يصبح
العباد فيه الا ملكان ينزلان فيقول احدهما اللهم اعط منفقا
خلفا ويقول الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا وعنه ايضا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما نقصت احد صدقة من مال وما
زاد الله رجلا بعفو الا عزا وما تواضع احد لله الا رفعه الله
عز وجل وعن عبد الحميد بن الحسن الهلالي قال انبانا محمد
ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كل معروف صدقة وكل ما انفق الرجل على نفسه
واهله كتب له صدقة وما وقى الرجل عرضه كتب له بها صدقة
قلت ما معنى وقى به قال ما اعطى الشاعر وذا اللسان المتقى
وما انفق المؤمن من نفقة فعلى الله خلفها ضامنا الا ما كان
من نفقة في بنيان او معصية الله عز وجل قوله قلت ما يعني
يقول عبد الحميد لمحمد بن المنكدر وهو خير الرازقين فان قيل
قوله تعالى وهو خير الرازقين ينبي عن كثرة الرازقين ولا رازق
الا الله تعالى اجيب بان الله تعالى هو خير الرازقين الذين
يظن بهم هذا الفعل ممن يقيمهم الله تعالى فينفقون الرزق
اليهم لان كل من يرزق غيره من سلطان يرزق جنده او سيد
يرزق عبده او رجل يرزق عياله فهو واسطة لا يقدر الا على
ما قدره الله واما هو سبحانه وتعالى فهو موجد المعدوم ويرزق
من

من لطيفه ومن يعصيه ولا ينفق رزقه باحد ولا يشغله فيه احد
عن احد وعن بعضهم الحمد لله الذي اوجدني وجعلني ممن يشتهي
فكم من مشته لا يجد وواجد له لا يشتهي وقرا ابو عمرو وقالون و
الكسائي فهو يخلفه وهو بسكون الياء والباقون بالفتح ولما
بين تعالى ان حال النبي صلى الله عليه وسلم كحال من تقدمه
من الانبيا وحال قومه كحال من تقدم من الكفار وبين بطلان
استدلالهم بكثرة اموالهم واولادهم بين ما يكون عاقبة حالهم
بقوله تعالى ويوم نحشرهم اي نجمعهم جمعا بكره بعد البعث وعم
التابع والمتبوع بقوله تعالى جميعا فلا نغادر منهم احدا وقرا حفص
يحشرهم ثم يقول بالياء والباقون بالنون ولما كانت
مواقف الحشر طويلة واهواله مهولة قال تعالى ثم نقول
للملائكة اي توبيخا للكافرين واقناطا مما يرجون منهم من الشفا عة
اهولا اي الضالون واشار الى انه لا ينفع من العبادة الا ما
كان خالصا بقوله تعالى اياكم اي خاصة كانوا يعبدون وفهم هذا
الكلام خطاب للملائكة وتقريع للكفار وارد على الامثال
السايرة اياك اعني واسمعي يا جارة ونحوه قوله عز وجل ءانت
قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله وقد علم
سبحانه كون الملائكة وعيسى منزهين برآ مما وجه عليهم من
السوال الوارد على طريق التقرير والغرض ان يقول
ويقولوا ويسال ويجيبوا فيكون تقريعهم اشد وتعبيرهم ابلغ
وخجلهم اعظم ولذلك قالوا اي الملائكة متبرين منهم متخصصين
بالتنزيه خضعا بين يدي البراءة خوفا سبحانك اي تنزيهك تنزيها
يليق بجلالك عن ان يستحق غيرك ان يعبد انت ولينا اي معبودنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)